

لا أحبك أبداً، فقال طليحة: يا أمير المؤمنين، ما تهم من رجلين كرمهما الله بيدي ولم يهنى بأيديهما؟!

فإننا نجد الفرق واضحاً بين معرضته وعبارته أمام سيدنا عمر، هذه كلمة فيها روح أمكن بها الرجل أن يؤثر على عمر - وهو من هو- أو جزواً ثراً، وذكر عمر بأن الرجلين ذهبا إلى الجنة فأكرمها الله على يدي طليحة، وهو - أعنى طليحة - يأمل أن يدخلها، ولو قتلاه لقات على الكفر، بل على أقبح الكفر، وأى شيء أحب إلى عمر من أن تكون الجنة نصيب عكاشة وثابت، وأن يسلم طليحة بعد كفرته الصلحاء! على أن في نص الطبرى ما يؤكد افتعال هذه المعارضة، فسهل بن يوسف لا نعرف عنه شيئاً. وقد روى عن رجل، رجل مجهول، وصدر روايته بقوله "زعم" على أن في العبارة مخالفة نحوية فالصرد مفرد، وجمعه صردان، وفي ضمن ضمير الجمع، فكيف عاد على المفرد ثم لماذا التزم طليحة القسم بهذه الطيور الصغيرة، على أمر عظيم؟!

والمعارضة الثانية لمسيلة، فيها تكرار لا مبرر له، فقد أقسم بالشاء وألوانها ثم بالشاء السوداء، وكذلك أقسم الألبان ثم باللبن الأبيض، وربما تحذلق بعض العارفين فقال، أن القسم بالشاة السوداء تخصيص بعد تعميم، وكذلك اللبن الأبيض، ولو عجت من وصف اللبن بالأبيض لقال لك من يجد لكل سؤال جواباً أنه نعت كاشف، ولكن للتخصيص بعد التعميم في كلام العرب الصميم مغزى، وللنعت الكاشف سر، ولا أرى هنا مغزى ولا سرا.

أما الكلمة الأخيرة فهي أشبه بأن تكون موضع الفكاهة، أو مركز الدائرة من السورة! فما خطب المجمع؟ وكيف عزف قوم مسيلمة عنه وتركوه؟ حتى جعل يتعجب في حسرة من تركهم أياه، ويقسم بأشد الأيمان غلظاً على أنه لا عيب